http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1374) السنة السادسة - الخميس (20) تشرين الثاني 2008

دور الدولة للايتام .. جهود مميزة ومشكلات بانتظار الحل

عبير الجلبي مديرة دور الدولة للايتام :

الدور الاهلية ممنوعة قانوناً ودورنا تقدم خدمات استثنائية

وبعد اكتمال جولتنا في الدور الاربع الخاصة بالايتام ونقل صورة واضحة وصريحة لكل ما شاهدناه التقينا مديرة الدور عبير الجلبي التي حدثتنا قائله:

ان دور الدولة للايتام لم تصل الى الطاقة الاستيعابية لاسباب يعلم بها المسؤولون في الدولة والمواطن من حقه ان يعلم ايضا ان المنظمة الفرنسية وبالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ساعدت في دمج وعودة ما يقارب خمسة وثمانين طفلا، وفي بداية الامر يجب تحديد الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمستفيد ولعائلته وخصوصا في حالات التفكك الاسري (الطلاق) تجمع معلومات عن عائلة المستفيد ويتم اثبات ذلك باوراق رسمية يدون فيها عدم حصول العائلة ان كانت الوالدة او الوالد على عمل او راتب وخروج باحثة اجتماعية مع ممثل اللجنة الفرنسية للكشف الميداني لمكان اقامة المستفيد، بعد ذلك يتم شمول العائلة براتب شبكة الرعاية الاجتماعية مقابل ضمانات وتعهد يكتب من قبل الكفيل احد الوالدين بعدم اخراج الطفل من المدرسة ومعاملته معاملة جيده اضافة الى المتابعة الدورية التي تستمر لمدة سنة.وفيما يخص دور الدولة وعزوف المواطن المتعفف عن وضع الاطفال في دور الدولة خصوصا بعد ما نشر عن دار الحنان لشديد العوقالت الجلبي:ان دور الدولة للايتام في العراق وبشهادة الجميع والمنظمات الانسانية العربية والعالمية اثبتت ان العناية والرعاية والاهتمام تضاهي كل الدور في العالم العربي.واكدت الجلبي:هناك قرار صادر بحق الدور الاهلية الفقرة رقم خمسة لعام ١٩٨٦ ينص على (لايسمح لاي جهة غير حكومية بفتح دار اهلية للايتام و يجب اغلاق الدار فورا)ولكن مايحدث حاليا هو العكس! لان ماخفي كان اعظم اقصد ما يحدث! في الدور الاهلية مخالف لكل القوانين والانظمة القانونية والدستورية لان انتهاك حقوق الطفل واضحة اولها عدم توفر الشروط الصحية والبيئة والغذاء السليم والعناية والرعاية الصحية. ولا نعلم لمن هذه الدور او الجهة الممولة لها فهناك بعض المنظمات تتاجر بالاطفال باساليب كثيرة وملتوية.وما يثبت هذا الكلام ان الدور الاهلية لايحق لها استخراج جنسية لاي طفل اذن كيف يثبت حقه كمواطن او يأخذ تعليمه اذن ما الخدمات المقدمة للطفل اليس هذا بحد ذاته انتهاكاً لحقوق الانسان؟وقد طالبنا بعدة كتب رسمية معنونه الى الامانة العامة لمجلس الوزراء ومجلس النواب وعن طريق سميرة الموسوي النائبة في مجلس النواب المطالبة بغلق تلك الدور المخالفة لكل القوانين واخيرا اريد ان اضيف معلومات مهمة هي ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تقدم سلفة مستديمة لجميع دور الدوله مقدارها خمسه ملايين دينار تصرف فورا في حالة صرفها وفق وصولات ومستندات تدقق من مدققين مخولين من الوزارة وهذا المبلغ يكون فقط لشراء المواد الغذائية والكسوة ومصرف المستفيد اذن اين الافضلية للدور الحكومية التي توفر كل شي ولا تاخذ شي غير استقرار المستفيد وتعليمه وثبوت نسبه ليكون مواطناً من الدرجة الاولى ام الدور الاهلية التي لايعرف من وراءها واهدافها وما تقدمه للطفل العراقي غير انتهاك الحقوق بكل اشكالها؟

دار الطفولة في منطقة الصالحية

قصة الطفل (مؤمن) والخدمات المميزة للايتام

مؤمن طفل لايتجاوز عمره خمسة اشهر كان ضحية من ضحايا العمليات الارهابية التي طالت مناطق العراق المختلفة ومنها منطقة الحلة وجراء ذلك فقد والدته واصبح والده في موقف صعب لعدم قدرته على رعايته والاهتمام به اضافة الى عدم وجود اقارب للاسرتين يقدمون مساعدة للعناية بالطفل مما اضطر والده الى ايوائه في دار الايتام في منطقة الصالحية الدار التي تؤوي الاطفال من عمر يوم واحد حتى ٦ سنوات. وادارة الدار خصصت مربية لهذا الطفل تكون مسؤولة بشكل كامل عن الاهتمام والرعاية.

وحقيقة بمجرد ان تدخل البوابة الرئيسية للدارتكون فكرة وطابعا للوهلة الاولى ان المكان يليق بأن يكون فندقا متكامل الخدمات وقد يكون التعبير مبالغا فيه قليلا ولكن هذا هو الواقع وقد كنا حريصين على البحث عن سلبيات نستطيع من خلالها اختراق هذا التنظيم والترتيب والعناية والرعاية لاطفال الدار ولكن الجوانب الايجابية كانت تفرض رؤيتها.

وعندما ذهبنا الى الدارفجأة لم تكن مديرة الدار نجاة..... موجودة وكانت ذاهبة الى وزارة العمل ولكن بمجرد اجراء اتصال هاتفي من قبل المعاونة امال اصرت على بقائنا وانها سوف تعود باسرع وقت ممكن وبعد ان التقينا مديرة الدار نجاة قالت: ان زيارة الفريق الى الدار كان فرصة مناسبة لنقل صورة حقيقية للشارع العراقي لان المسؤول في الحكومة يعلم ويطلع على كل ما يحدث في الدار ولكن المواطن بعيد عن ذلك ويصدق الاشاعات ان كانت حقيقية او مفبركه اعلاميا او فضائيا ان دور الايتام التابعة للدولة لاتقدم العناية والرعاية والاهتمام .واضافت نجاة ان الدار تضم ٤٣ طفلا تتراوح اعمارهم من عمر سنة واحدة الى ٦سنوات ولكن حاليا لايضم سوى طفل واحد يبلغ عمره خمسة اشهر وباقي الاطفال من سنتين الى ست سنوات واشارت الى ان ابواب الدار مفتوحة لاستقبال الاطفال الايتام او المقطوعي النسب وحسب ماهو مقرر ومحدد بالقانون العراقي وتعليمات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والبعض قد يسأل لماذا الدار لايواء اعداد كبيرة من الاطفال في حين ان الايتام يملأون الشوارع وفي الدار متسع لبعضهم نحن صراحة لانعرف سبب هذا العزوف المجحف بحق الدور الحكومية ولكن الحقيقة دائما تفرض نفسها على الواقع ويمكن اجراء جولة في الدار لمعرفة مدى الاهتمام والرعاية.

غرف لطفل واحد:

هذه الغرفة تحوى عددا من الاسرة تتراوح بين خمسة اسرة (اسرة خشبية) مجهزة بمنام طفل (فرش) قطنية ونظيفة وقد رفعنا الغطاء السطحي لرؤية المنام لانه قد يكون غير صالح للاستعمال ولكن وجدنا العكس وهذه الغرفة لاتضم غير الطفل مؤمن والمسؤولة عنه المربية لقاء تقول لقد طلبت مني مديرة الدار الاهتمام بالطفل بمؤمن نظرا لصغر عمره وحاجته الى الاهتمام والرعاية المستمرة وبدوري وافقت على البقاء والمبيت بالدار لاكون بجانبه.

غرف الاطفال من ٢الى ٤ سنوات:

تضم مايقارب خمسة عشر طفلا من البنين والبنات ا تحت اشراف مربية يبدأ دوامها من الساعة الثامنة صباحا وحتى الثانية ظهرا وبعد ذلك تاتي مربية اخرى تشرف على الاطفال من الساعة الثانية ظهراً وحتى السابعة ليلا ليبدأ الشفت الليلي الذي يبقى حتى الصباح (الساعة السابعة صباحا)

الباحثة الاجتماعية: دور

تقول نوال باحثة اجتماعية في الدار ان الدار استطاعت توفير افضل الظروف الاجتماعية والعناية الاسرية للاطفال الذين هم بحاجة حقيقة الى الحب والحنان الاسري من خلال عودة بعض الاطفال الى عوائلهم بالتعاون مع منظمة فرنسية انسانية تدعم مشروع الدمج الاسري ويدعى ذلك بكفالة اليتيم ومن خلال ذلك استطعنا دمج اطفال بما يقارب خمسة اطفال ولكن يكون ذلك وفق شروط يجب توفرها اضافة الى المعاينة الميدانية الخاصة باوضاع احد الوالدين.ومن ثم يرفع تقرير متكامل الى الجهات المسؤولة لاتمام عملية دمج الطفل مع اسرته

غرفة الطبابة:

يتوفر في غرفة الطبابة الموجودة داخل الدار طبيب اختصاص للاطفال منسب من وزارة الصحة بالتنسيق مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اضافة الى كادر تمريضي متخصص يتعاون مع المركز الصحي في منطقة الصالحية لمتابعة حالات الاطفال وتلقيحاتهم الدورية لضمان حمايتهم من الامراض.

غرفة الالعاب:

تضم العديد من الالعاب الجديدة والحديثة والتي جهزت من قبل وزارة العمل قسم (رعاية دور الدولة) والالعاب تتناسب مع اعمار الاطفال الموجودن في الدار مثل الباسكلات

المطبخ:

لااريد ان بالغ ولكن الحقيقة يجب ان ننقلها نظافة الارض والجدران والسقوف اضافة الى نظافة اواني الطعام والقدور وقد لمسنا ذلك بانفسنا وسالنا المربية ام مصطفى واخبرتنا انهافي العمل منذ عشر سنوات قضتها بالدار.

تقول:يوميا نطبخ للاطفال الطعام الذي يناسب اعمارهم وتكون وجبات الطعام متنوعة ومختلفة ويفضل احتواؤها على المواد الغذائية الضرورية.وان تكون وجبة الصباح الرئيسية متكونه من (الحليب،البيض،الاجبان المختلفة والجيدة النوعية) ومن مناشئ معرفة عالميا والحليب يشترى من الاسواق وبافضل الانواع المرغوبة والصحية للطفل.

الحمامات:

يحوى الدار عددا من الحمامات الخاصة للاطفال فقط بمعنى ان حمام المربيات يكون معزولا عن حمام اطفال الدار ومجهز بالماء الحار شتاء (السخانات) والبارد صيفا والجدارن مغلفة بالكاشي (الفرفوري) ويغسل بالتعقيم للحفاظ على الاطفال من التلوث.

روضة الاطفال:

الاطفال من عمر اربع سنوات الى ست سنوات يذهبون الى الروضة القريبة من الدار بصحبة مربية وسائق خاص لسيارة تابعة للدار تحت الاشراف المباشر من قبل مديرة الدار وكل طفل يذهب الى الروضة يكون في حقيبته الماء المعقم والطعام الذي يكفيه.اضافة الى نوع من الفاكهة والحلويات.

تبرعات:

تقول السيدة نجاة نظرا لصغر عمر الاطفال وفي حالة وجود تبرعات مالية من بعض المسؤولين والجهات الحكومية او الانسانية فاننا ارتأينا فتح حساب مصرفي لكل طفل يضم حسابه في المصرف الحكومي الذي نختاره ولايحق لاحد سحب او استخدام المال الابعد ان يبلغ الطفل عمر ثمانية عشر عاما.

حالات انسانية:

تقول نجاة هناك بعض الحالات التي يصعب علاجها في المستوصف لانها قد تحتاج الى اجراء عملية جراحية او ماشكل ذلك فالطفلة اية البالغة من العمر ست سنوات كانت لاترى باحدى عينيها لانها مصابة ببروز البؤبؤ (خارج العين)مما تطلب اجراء عملية جراحية كانت تحت اشراف مباشر من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصحة ومديرة الدور الست عبير الجلبي

عودة الاطفال:ومن الحالات الانسانية المؤلمة ان ترى اما تجلب اطفالها الاثنين الى دار الطفولة في الصالحية لعدم قدرتها على الاهتمام والرعاية نظرا لان الظروف الاجتماعية والاقتصادية صعبة تقول ام ابراهيم لقد جلبت اطفالي الى الدار بعد ان ضاقت الدنيا بي من كل ناحية وليس بالامر السهل ان ابعد اطفالي الاثنين عني ولكن فقدان والدهم في احد الانفجارات جعلني في موقف صعب وعندما جئت الى الدار ورايت الاهتمام والنظافة والطعام المقدم لهم جعلني اقسو على قلبي لانني لااستطيع تقديم ذلك لهم مهما حاولت وعملت وعندما يأتون في عطلة نهاية الاسبوع لزيارتي اجدهم قد تحسنوا بطريقة واسلوب تعلمهم وكلامهم اصبحوا الان بصحة جيدة وانا اتمنى ان نجتمع معا من جديد وقد سمعت عن الدمج الاسري الذي يساعد الاطفال وعائلتهم الاجتماع من جديد بعد ان يخصص لتلك العائلة راتب شهري من شبكة الرعاية الاجتماعية وانا اتمنى ان احظى بذلك.

وبالرغم من تلك الرعاية والخدمات التي تقدم للمستفيدين من الاطفال الذين يمثلون جميع محافظات العراق الاان اعداد الاطفال قليل مقارنة بماهو موجود في سجلات الاحصاءات الحكومية وبدورنا سالنا مديرة الدار نجاة عن هذا الموضوع فأجابتنا قائلة ان ابواب الدور الحكومية مفتوحة لجميع الاطفال المستحقين ولكن مع الاسف الشديد هناك بعض الدور الاهلية التي أساءت الى سمعة الدور الحكومية ونحن لاننكر ان اعداد المستفيدين بالدار قليل وهذا ليس لوجود تقصير في العمل او تقديم الخدمات بجميع انواعها وانما يعود ذلك إلى اننا سابقا كنا نتسلم الاطفال من مراكز الشرطة بعد اصدار امر قضائي اضافة الى بعض الاطفال من المستشفيات حاليا لايحدث ذلك ولا نعلم الاسباب وتلك الاسباب الدور الحكومية غير مسؤولة عنها.

دار البراعم للايتام في منطقة الوزيرية

رعاية جيدة في أجواء بناية رطبة

عندما كان عمره خمس سنوات خرج خلسة دون ان تعلم والدته الى الشارع ليلعب واذا بجانب بيتهم عرصة فارغة رمي بها قطع حديدية لايعلم ماهي وهو يتلمسها ويقلبها بانامل الطفولة ليعود حيدر الى بيتهم وهو يحمل معه بقايا من اشعاعات كيماوية لتخترق هذا الجسد الطفولي لتجعله هزيلاً ومنهك القوى ولا يقوى على الحركة ولتأخذ البقع جزءاً من جسده.حيدر احد الاطفال المستفيدين في دار البراعم الواقع في منطقة الوزيرية مع اخيه احمد البالغ من العمر سبعة عشر عاما يقول احمد لقد اتينا الى الدار عام ٢٠٠٣ بعد دخول والدتنا السجن بتهم عديدة وكان عمر اخي حيدر خمس سنوات بدأت تسوء حاله ولااعلم لماذا. ابتسام موظفة في الدار منذ ما يقارب خمسة وثلاثين عاما قائلة:حالة حيدر الصحية هي ظهور تكلسات بين العظام وبقع على جسده نتيجة ملامسته جسماً غريباً في طفولته وبدورنا عرضناه على اطباء شخصوا حالته انها صعبة ولا يمكن ان تعالج لان التكلس بين العظام وينخرها ونحن نقدم له ما نستطيع من دواء يخفف عنه الالم الذي لايجعله ينام الليل اضافة الى الخمول الذي جعله لايلتحق بالمدرسة كبقية اقرانه.

مدير الدار وكالة الاستاذ وليد حدثنا قائلا:

دار البراعم في منطقة الوزيرية كبيرة جدا وقد بنيت عام ١٩٥٢ وكانت هذه الدار تضم جميع الاطفال الايتام لجميع المراحل العمرية ومن ثم وزع الاطفال المستفيدون بعدد من الدور. وحاليا يضم الدار ما يقارب الخمسة وثلاثين مستفيداً اعمارهم محددة بين الثانية عشرة والثامنة عشرة عاما مع ضم بعض الحالات الاستثنائية التي تتم بموافقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومديرية دور الدولة.

وفيما يخص بعض الاشاعات التي سمعت ان البعض يحاول استغلال الاولاد المستفيدين لاعمال غيرمعروفة؟

علق وليد كيف يمكن قول ذلك الاولاد في الدار تحت الحماية الحكومية ولا يمكن لاي جهة كانت استغلالهم ولن نسمح بذلك ولن يتجرأ شخص على طلب ذلك لاننا نعرف كيف نوفر الحماية ولن تحاول أي جهة كانت الدخول الى الدار عنوة الا بعد استحصال موافقات رسمية تسمح لها بذلك؟

اذن لماذا دور الدولة متهمة بالتقصير بحق الطفل اليتيم او المستفيد؟

قال وليد:هناك مع الاسف بعض يحاول التاثير والتشكيك بعمل دور الدولة لتكون الفرصة سانحة امامه لتحقيق مآرب غير قانونية لاستغلال الاطفال بضمهم الى دورهم ونحن نعلم كما يعلم الجميع ان بعض المنظمات وتحت اسماء وأغطية مختلفة تستغل ضعف الحالة الاقتصادية لفئة معينة من المجتمع ومن ثم تحقق ارباحا للاحتفاظ بالاطفال والتصرف كما يحلو لها كل ذلك اثر في سمعة الدور الحكومية فبدلا من محاسبة المتلاعبين بالقانون واستغلال الطفولة حدث العكس وهو ما يحدث حاليا في الدور الاهلية التي تمارس نشاطاتها واستغلالها الاطفال وعدم توفير ولوجزء يسير جدا مما توفره دور الدولة للاطفال.

وفيما يخص حدوث اعتداءات جسدية وجنسية بين الاولاد في الدار:

اكد وليد:كيف يمكن ان يحدث ذلك والبناية تحت الحماية الامنية اضافة الى ان مكان اقامة المستفيدين الكبار معزولة عن البناية الاخرى التي تضم الاولاد باعمار اقل (من عمر ١٢ الى ١٥)و(١٦،١٨) فكيف يتم ذلك ولا يمكن ان يعتدي مستفيد على الاخر لانهم يشكلون عائلة واحدة ولسنوات عديدة وكل ما يقال خال من الصحة ونحن نؤكد ذلك.

وبعد التجوال في الدار حقيقا لم تكن بمستوى الدور الاخرى ليس بالنظافة والاهتمام والترتيب وانما البناية ذاتها قديمة جدا واثار الرطوبة تعتلي الجدارن الداخلية للمبنى ومن شدة الرطوبة فان البناية باردة جدا وحول هذا الموضوع علق مدير الدار قائلا::هناك كتب عديدة وجهت الى وزارة العمل (لصيانة) وترميم الدار وقد حدث ذلك فعلا ولكن البناية قديمة جدا والادامة صيفا مع حلول فصل الشتاء تنتهي بظهور الرطوبة على الجداران الداخلية،اضافة الى ان الحمامات العليا تنضح الماء الذي يتسرب على الطابق الارضي وبالرغم من اصلاحها ومعالجتها كل عام ولكن يعود الحال كما هو عليه وهناك كتب رسمية صادرة من الدار ومرسلة الى وزارة العمل فيما يخص ذلك حالات استثنائية:

وفيما يخص وجود اولاد باعمار تتروح بين العاشرة والحادية عشرة قال وليد هناك بعض الحالات التي يمكن تضييفها في الدار بعد عرضها على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مثل حالة الاطفال مهند واخيه مصابان بتخلف عقلي ويتطلبان رعاية واهتماماً خاصاً اضافة الى ان ابواب الدار مفتوحة لاستقبال الاطفال من كل الفئات.

توظيف المستفيدين:

لاحظنا وجود بعض الشباب وباعمار تجاوزت الثامنة عشرة قال احمد انا ما زالت اعيش في الدار لعدم وجود مكان اقامة لي اضافة الى توفر فرصة عمل في ورشة للكهرباء اتقاضئ راتبا شهريا مقداره ٢١٠ آلاف دينار شهريا وحصلت على هذا العمل عن طريق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وانا لست الوحيد بين اقراني انما يوجد العديد من المستفيدين يزاولون اعمالاً مختلفة تحت اشراف الوزارة.

يقول وليد بعد بلوغ المستفيد السن القانونية للبقاء في الدار (١٨) اذا لايوجد من يضمه من عائلة يبقى تحت المتابعة والاشراف من المسؤولين في الوزارة ويدخل الى ورش عمل لتعلم مهنة تساعده على مواجهة الظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدة فليس من المعقول ان تترك الدور المستفيدين بعد ان يبلغوا السن القانونية وهناك الكثير من المستفيدين اكملوا الدراسة الاعدادية وتم تعيينهم في الجهات الحكومية والامنية

رواتب المستفيدين:

اكد وليد ان المصرف الذي يتقاضاه المستفيد في الدار يبلغ ٣٠٠٠ الف دينار شهريا ونحن نعلم انه قليل ولا يتناسب مع الاوضاع الاقتصادية الحالية وقد قدمت عدة تقارير وطلبات رفعت الى الوزارة للنظر في ذلك.

ولا دخل للدار في تحديد المبلغ

غرف المستفيدين:

الغرف كبيرة جدا وتحتاج الى الترميم والطلاء من جديد ولكن الاسرة والدواليب جيدة تقول الباحثة ابتسام نتيجة مواجهة بناية الدار الى الطريق العام السريع وانفجار ما يقارب خمس وثلاثين عبوة ناسفة فان البناية تضررت كثيرا جراء ذلك ونحن قد وثقنا ذلك بكتب ووثائق رسمية مرسلة الى وزارة العمل.

المطعم:غرفة الطعام ليست متكاملة الخدمات وتحتاج الى الاهتمام وطلاء الجدران والمطعم كبير جدا مقارنة باعداد المستفيدين لهذا يبدو للوهلة الاولى غير مرتب ومنظم ومنسق.

امانة العاصمة:

المسؤولون عن الدار يناشدون امانة بغداد لتبليط الشارع الامامي لواجهة البناية لأنه يصعب السير والدخول الى البناية واكد خالد ان الدار قدمت عدة طلبات الى وزارة العمل التي بدورها ناشدت امانة بغداد لاجراء اللازم.